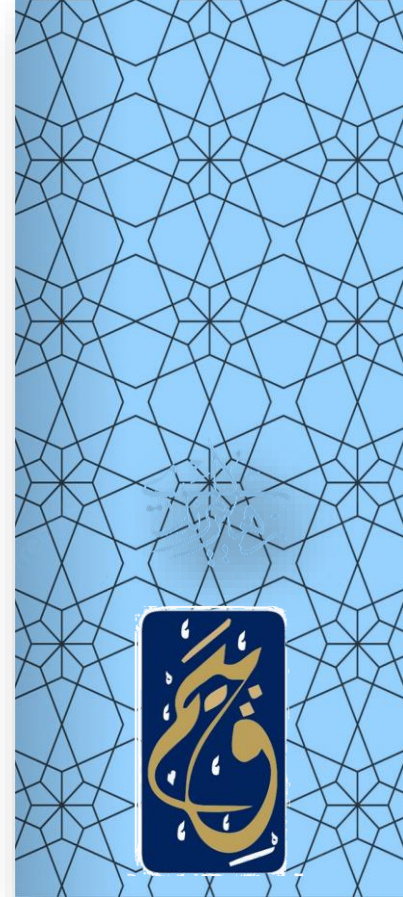




تأملتُ 9



www.zumord.net
www.qeam.org



تأملث .. الدعاء الذي يكون ما بين الأذان والإقامة، فقلت: هذا قد يشير إلى ما يخص به الله زمرة من البشر في (زمن دون زمن، ومكان دون مكان)، فحين يحين الأذان في بقعة جغرافية وفق خط طول وعرض من الكرة الأرضية، يصدق وينطبق حديث رسولنا الكريم ﷺ هذا حيال دعاء المسلمين في تلك البقعة الجغرافية، حينها يكون الله قد خص الذين دعوه دون باقي البقع في لحظة زمنية مداها ما بين الأذان والإقامة، وبدا لي أنه سبحانه قد قسّم الأزمان والأماكن، وجعل وفق ذلك البشر (زُمرا)، فتمة زمرة لمن يقوم ليلة، وثمة زمرة مع الصائمين، وأخرى مع الواقفين بعرفة، ويعزز الله تعالى (المعينة وفق زمر) إذ قال: (صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) وهناك زمرة خصها الله بالنوازل، تلك هي زمرة المجاهدين والمرابطين، وما فلسطين إلا محورا لها، فليكن لك مع هذه الزمرة حظ عبر دعاء، ودفاع، وعطاء، ليشملك الله تعالى (بمعيتهم) فتظفر.



تأمل



تأملت.. (التهميش) في أن يتعامل الأبناء بعد طول عمر مع الآباء بمجادلة سواء عن أفكار، أو رؤى، أو تحليل، أو وجهة نظر، ما يجعل الوالدين متحاشين تعرضهما لذات الهجوم والنقد السالب دون مبرر عن ضيق سعة صدر من الأبناء، فذلك عن عدم البر، إذ يشعر الوالدان حينها بالتهميش، ولن يعربا بعد ذلك عما انزعجا منه فلعلهما لا يرغبان بمطالعة مواقف تنم عن انزعاج ابناءهم، لذا نجدهم يُؤثرون الصمت، صمت يجعلهم في عزلة، صمت يؤثرون فيه أبناءهم على أنفسهم، صمت يعزز مع الوقت صيرورتهم ليس لأكثر من مجرد قطع ديكور، ليقصر بعد ذلك الأبناء وذرايهم دورهم بتقبيل أياديهم أو رؤوسهم ليس أكثر، تقبيل يعزز الافتخار أمام الغير بديكور من نوع فاخر، ديكور ما زال ينبض بالحياة، ديكور لعله يُستكمل بعد طول عمر بصورة تعلق على جدار ديوانهم التليد، لذا إن وجدتم كبير سن في مجلس أبناء نشط في حديثه معهم فاعلم أنهم من البارين به حتى وإن كانوا مسافرين له فيما يقول .



تأملث.. في (الأفلاك) عبر ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ فقلت لعلنا نحن أيضا - بني الإنسان- كل واحد فينا يمضي سابحا في فلك، وذلك ممكن عبر مسار (الإدراك)، إذ إن تفاوت حجم ما يدركه كل منا من أفهام، ومعلومات، هو ما يجعل البعض مطمئن القلب في فلك مع ما يدور من حوله من أحداث مُرّة، في حين الآخرين من حوله مضطربين قلقين، ولنا في المتوحد مثالا إذ يعيش في فلكه الخاص، فسبحانه يجعل كل منا يعيش في فلكه الخاص حتى وإن كان في ظاهره متجاذب مع الآخرين، وإذ قال تعالى: ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ تعني أن البعض تُحجب عنه ما يمكن إبصاره من قبل الآخرين، فهو البديع سبحانه إذ جعل لكل فلكه، كالجُرم يسبح في سماه.

تأملث



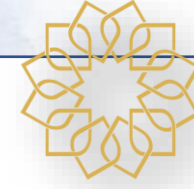


تأملتُ . نقاء القلوب عبر الصورة التي صارت إليه قلوب الصحابة من المهاجرين والأنصار في ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ فهم لا يجدون في صدورهم (حاجة)، تلك بلاغة في نقاء الأخوة والمحبة فيما بين الأنصار والمهاجرين حين فاق (النقاء) القلوب نحو الصدور، إلى درجة خشي المهاجرين فيها أن يستحوذ الأنصار على الأجر كله إذ شاركوهم في المال وغيره مما هو تحت أيديهم، ولعلك أنت أيها القارئ تكون قد فزت بالهجرة والنصرة لتكون معهم حال دعوت لهم، لتشملك الآية ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ﴾ فنحن مازلنا من بعدهم (فأدركمهم) بالدعاء: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾.



تأملتُ

تأمل



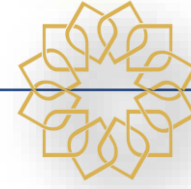
تأملت.. (المطابخ)، عبر تحضير يستلزم مقادير، ونكهات، ومواقد، ودرجات متباينة ما بين عالية ومنخفضة من الحرارة والبرودة، ليليتها عمليات من التخمير، إذ يكون عبر لباس موحد للنادلين، وبروتوكول في تقديم الطعام يسر الناظرين، فتتذوقه الأعين قبل الألسن، وكذلك الأمر مع (الأفكار)، فهي تُطلق عبر مطابخ، وتحضر وتقدم عبر نكهات، كي تستهوي الشرائح على تنوع أعمارها، فهناك من الأفكار ما يُحي شعبا، ومنها ما يجعله يحيد عن طريقه فيهم، و ذات الأمر هو مع الصناعات، كصناعة الإعلام، وصناعة الألبسة، والحراك الاقتصادي، والحراك السياسي فهي تُحضر عبر مطابخ، وأعجب ممن يغفل مفهوم حراك (المآمرات) الفكرية، والإعلامية، والاقتصادية، والسياسية، في استهداف شعب أو أمة بعينها عبر مسار المطبخ، فأدرك لئلا تتذوق ما لا يصلح تناوله (فتندم).



تأملتُ. (الزمن)، مفهوماً، فهو هبةٌ يمنحها الله تعالى مع كل مخلوق يدب على الأرض، فهو (مدى زمني يحياه) الكائن الحي ثم يموت، ولعل الإنسان هو المخلوق الوحيد القادر على الزمن تعاملًا ليطويه تارة، وذلك عبر زيادة السرعات، وطاويًا في ذلك المسافات تارة أخرى، مستهدفًا مضاعفة الإنجاز، ولعلنا نلاحظ إرشاد الله تعالى لنا مع مفهوم الزمن عبر (التشريع)، اذ مع سماع الأذان يكون التفضيل المستحب في أداء الصلاة، ومع كل لحظة تتراخي في أدائها يزيد معدل التشريع منتقلاً من (المستحب ليصل إلى الفرض)، كما إن الزمن (قابل للمعاينة)، وذلك عبر غشيان الليل والنهار، ليدفع بذلك الغشيان هذا الإنسان نحو السعي والحراك خشية أن ينقضي الزمن، فلات حين مناص! ومؤكدًا ذلك سبحانه إذ قال: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾، ذلك الزمن الذي جاء فيه ﴿مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾، الزمن الذي رفعه الله قدرًا، إذ قال فيه تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ فسبحان الله (البدیع) في كل ما خلق..

تأملتُ

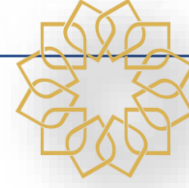




تأملتُ.. (التوقيت) والمدى الزمني الذي تستغرقه (المصيبة) حين تقع، فهناك من المصائب ما هو مؤقت بزم من محدد، وهناك ما يطول أمده لسنين، فمكوث يوسف - عليه السلام - في السجن كان لسنين، ﴿قَلْبَتْ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ فهناك (توقيت و أمد) للمصيبة، أما التوقيت فهو (لإيقاظ القلب) ليلتفت نحو الرسالة، والمرسل، و أما (المدى الزمني) فهو لتربية العبد تهذيباً وطبعاً، ولكن ماذا لو كانت المصيبة في دين يصعب سداؤه، ويتعاضم مقداره إثر طول زمن؟ ماذا لو كانت عن صُحبة طالحة أدخلت صاحبها بما يستحيل الخروج منه؟ ذلك إن من المصائب ما يصعب حل لغزه، فيجدر حينها إلا أن تقول (وأفوض أمري إلى الله) ، فالذي جعل نبينا في السجن لبضع سنين، أرسل (رؤيا للملك) ليخرجه من السجن، فلم يخرج يوسف عبر محاكمة عادلة، ولا حين قال لصاحبه في السجن ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ وإنما بتفويض الأمر للحي القيوم (فالتفويض مسارا) ليأتيك الحل من خارج دائرة الواقع، أي (ما لا يمكن حله عقلا، يُفوض في حله للقيوم رفعا)، فهو من أذن لمثل هذا المصائب أن يقع، وهو المتكفل برفعه، فلا تتعامل مع المصيبة عبر دائرة الواقع الضيقة، فهي (ليست كالثقب الأسود) فتدخل فلا تخرج منه، إنما هي لتدعوك للتعرف على حقيقة الله الحافظ، الرحيم، جاءتك ليقضي عبرها الله تعالى حوائجك، ويثبتك، فادرك (المصائب فتحا لا مصيدة).

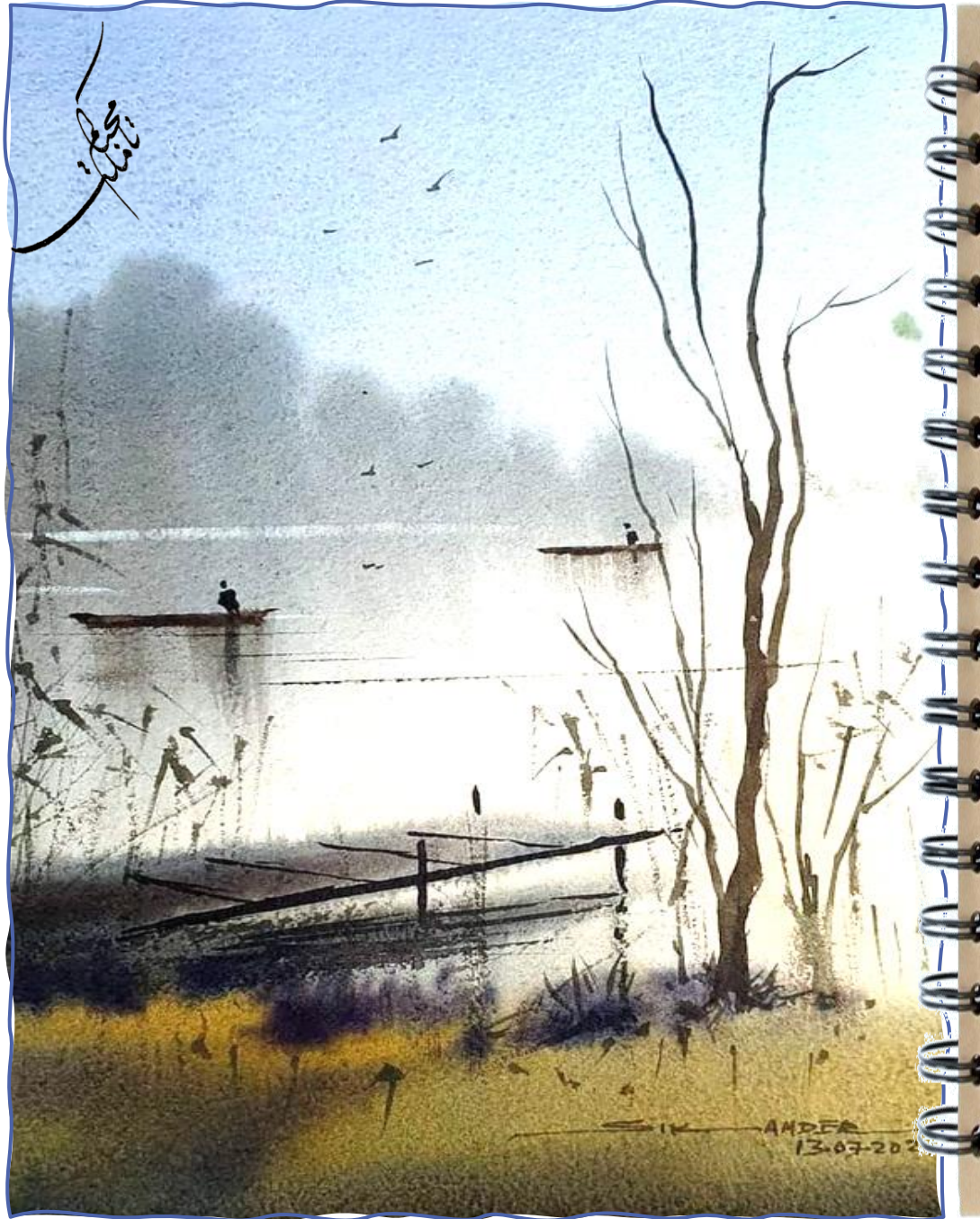
تأملتُ



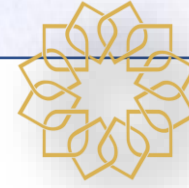


تأملتُ.. في قول الله تعالى: ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ ثم تابع قائلا : ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾، إختيار تبعه توجيه نحو أداة، إشارة إلى أن رب العالمين قد منح كل منا (أداة)، فمع نبينا موسى - عليه السلام- كان أبسطها (عصا)، فهناك من منحه الله من الأدوات المال، وهناك من منحه قوة في الجسد، وآخر منحه قدرة في الإقناع، وهكذا، فأردف الله تعالى مستكملا الصورة قائلا: ﴿وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾، فهو (إختيار، فتوجيه نحو أداة، فمعاينة النتيجة)، وهكذا في مسار التغيير وهو في أن (تضرب في الأرض متوكلا على الله بما مكنك الله به من أدوات) باذلا الأسباب، متوكلا عليه (لتظفر).





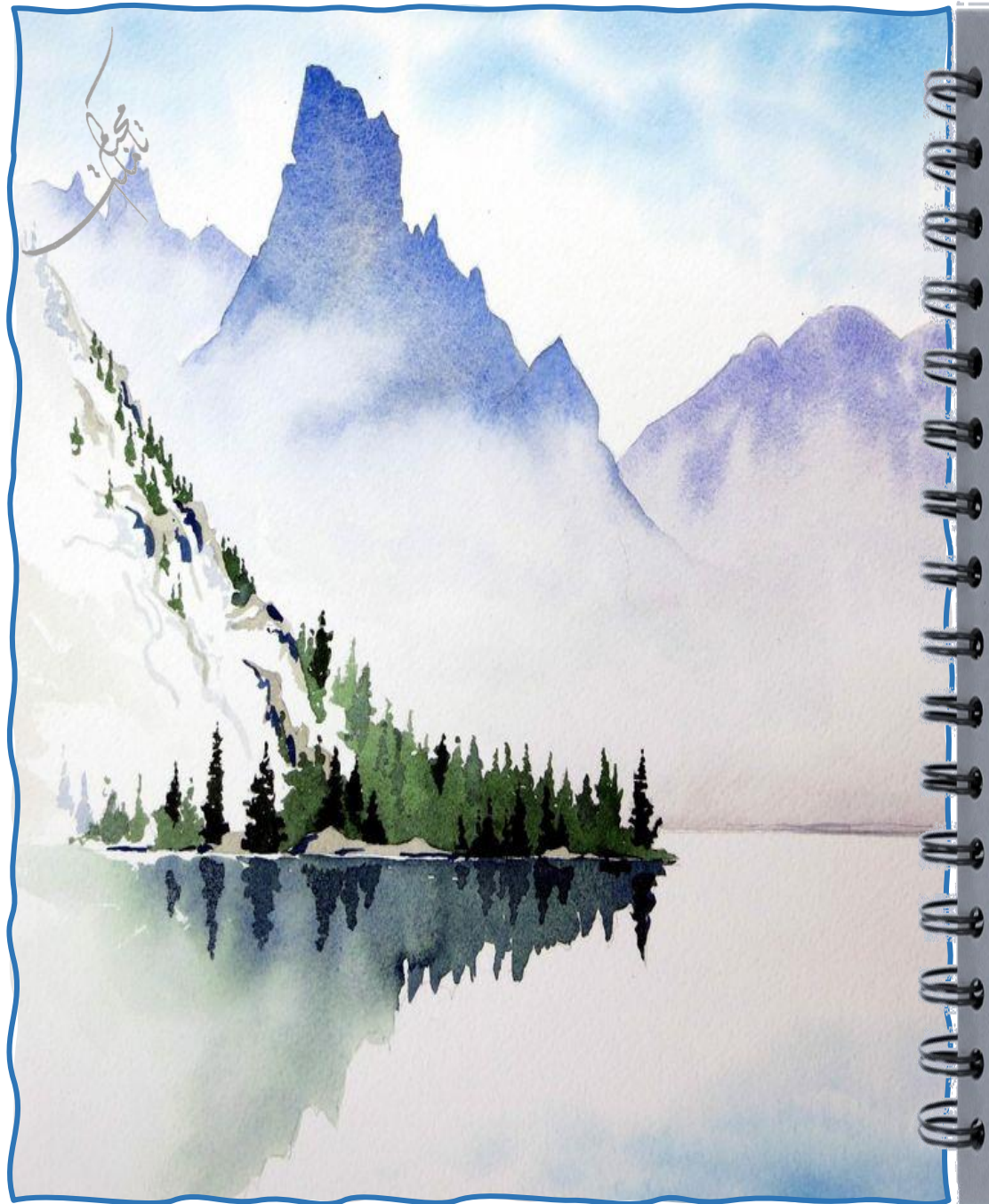
تأملتُ.. ابن القيم إذ أورد "فمن تعبد الله (بمراغمة) عدوه، فقد أخذ من الصّدّيقية بسهم وافر"، والمراغمة تعني إغاطة العدو، والعدو قد يكون الشيطان، أو أولياء الشيطان من الإنس، فأَيّ موضع تتمكن فيه من إغاطته فهو موضع عبادة، ولعل أبسط سبيل في ذلك حين تُصلي فتُحسن في أداء صلاتك فتدفع الشيطان مع كل ما يجعلك ملتفتا إلى وساوسه، فهو موضع مراغمة وعبادة، فإيا لغباء الشيطان حين لا يدرك من أن وساوسه ستكون سببا في تعظيم أجر المصلي في صلاته، وللمراغمة مدٌّ حين يتقن المسلم في صناعة يغيظ بها أعداء الدين، ليدرك حينها المسلم الحكمة التي أنزل بها الشيطان للأرض، ليزداد إيماننا بمعبوده الكريم، الحافظ والرحيم.



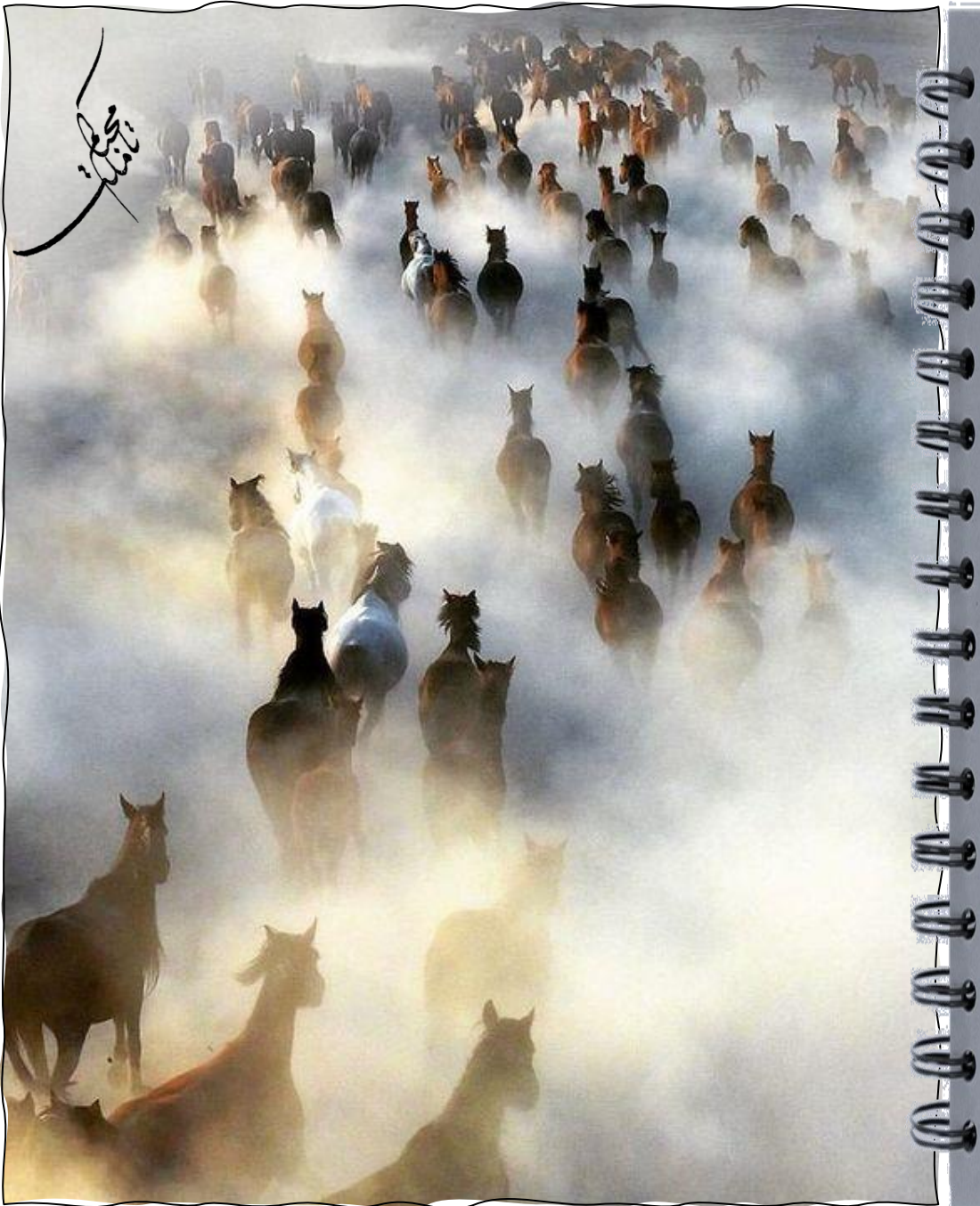
تأملتُ.. (التعليب) في مجال الصناعات على تنوعها، في التجهيزات الكهربائية، والإلكترونية، كما في الغذائية والدوائية، ولكن لم نسمع أنه صار التعليب في المجال العقاري، أو في مجال الهواء، غير أن ثمة مسار في (تعليب الزمن)، حين يكون عبر تأليف كتاب، حيث يصبح المجهود بعد ذلك قابل للتداول في كل زمان ومكان، فعملية حصر المجهود الذي تقوم به بين دفتين إنما هو تعليب مع الزمن، فتأمل في كل ما تقوم به من مجهود إن كان قابل للتعليب، كي يمد لك الله في عمرك، والحاذقون هم من لا يقيدون ما يتم (التعليب له عبر مفاتيح)، أو عبر كلمات سرية، لكي يحضون بأكبر معدلات ممكنة من الفتح عما أودعوه، ولعل البعض يسائل عن حفظ الحقوق، فلعلهم يعتمدون أسلوب (احفظ و أطلق).

تأملتُ





تأملتُ.. في (وزن الموجة الصوتية)، ولعل في طرحي هذا شيء من المبالغة، لكن كي ندرك (الموجة الصوتية الواحدة وزناً) لنأمل فيما قاله ذاك الملك لابنه الذي بلغ من العمر العشرين، إذ لم يسمع منه سوى كلمة واحدة حين كان في الخامسة، وإثر صدمة نفسية تعرّض لها، انعقد لسانه وفقد عقله، فقال له والده وهما أمام طبيعة غناء من جبال تحيط بنهر دافق، (لو أنك تصدر صوتاً، كي أسمع صوتك مرة أخرى، لهدمت هذه الجبال التي أمامنا، وجففت هذا النهر الصامت، أصدر صوتاً، أرجوك)، ذلك هو وزن كلمة واحدة عند ملك في الأرض، فما عسى أن يكون وزن الكلمة الطيبة حين نرفعها لملك الملوك (الله سبحانه) وهو الذي قال: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾، بل زاد إذ قال: ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾، فتبارك الذي إن وزن رفع.



تأملُتُ.. في مصطلح (التضلع) حين نعلم لشرب ماء زمزم فتمزجه بالدعاء، تلك برمجة دماغية، وقلبية، في آن للتقرب إلى الله، ليمضي ذلك كله لكافة اعضاء الجسد مُتضلعاً بالماء المبارك، إن التقرب إلى الله والاستزادة في استيعاب صفاته مطلب حميد، (فالتخلق) يجعلك (محلّقاً) بقدر استيعابك وتشربك منها، ولعل البعض يكون مجذوباً بالكُلية من دون إرشاد (فيحيد)، إذ يستحيل على قلب بقدر قبضة يد أن يستوعب صفات خالقه، لكن حين (قالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) لعل استيعابه وتشربه كان عن (تشغيل) إذ بلغ مقام (الشكر) ذلك إن ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ إنما هو ارتقاء بقيمة الشكر كي لا تنحصر في اللسان فحسب بل لتتعداه نحو عمليات تشغيلية، عبر محاريب، وجفان، وقدور لإطعام الناس، والذي جلب عرش بلقيس حوّل علم الكتاب لإنجاز عملي، تطبيقي، فني عبر تخصص، فروية الفضل سمة للساكرين ﴿فَلَمَّا رَأَهُ مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾.



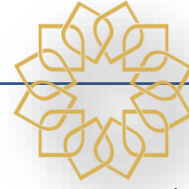
تأملتُ.. (النصف الممتلئ) من الماء في الكوب ،
زاوية، أبلغونا فيها المدربين العالميين أن نوجه أبصارنا
إليها، كي نُطوِّع عبر هكذا نظرة مساراً للتنمية والبناء
والتعمير، متحاشين مطالعة النصف الفارغ كي لا نقف
ونستكين، وكذلك الأمر مع (المنن)، فيحسن أن نطالعها،
متشوفين مواطنها، مستثمرينها في بناء الذات، وبناء
الأسرة، والمجتمع، هذا إن علمنا من أن (منن الله) هي ما
يفوق في مقدارها (النصف الممتلئ).



تأملتُ.. الرسائل حين تكون عبر هيئات، هيئات من (صور) الكائنات، أو الجمادات، أو الأشخاص، ولعلي أختار من تلك الصور (الأشخاص)، إذ مع الأشخاص يكون التفاعل والانفعال، فيما بين مرسل ورسالة، ومستقبل، وتفاعل وانفعال، فإن أدركت من أن كل عملية تواصل تتم إنما تكون بقدر (إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ)، لعلك تدرك حينها أنك متواصل مع الله، عبر صور عمن تتواصل معهم، فاحذر من أن تقلل من تقدير مَنْ تتواصل معه، ذلك إن مع كل رسالة مرسل إليك عبره إنما هي بمثابة (اختبار) لك، إما لفتنة أو إرشاد، وهي مؤشر عن مدى ارتقاء ملكاتك، وقدراتك، وقيمك، لتستقيم في طبعك وسلوكك، فلا تغفل.

تأملتُ





تأملتُ.. الأزهار حين (تُحفّز) عين النحلة، فتحط النحلة على الزهر راشقة رحيقها، ذلك أن الرحيق هو الهدف، أما شكل الأزهار وألوانها فقد كانت كمحفزات، وكذلك (نحن والعبادات)، فالأصل هو نيل الرحيق الإيماني منها، فلا تتعامل مع المحفزات كهدف، بل عما تؤديه لك من أهداف، فنحن لن ندخل الجنة بأعمالنا حتى وإن كثرت، وإنما برحمة الله، ما يعني أن الرحمة غالبية حتى وإن كثرت الأعمال، ففي التنزيل جاء ﴿إِنْ نَشَأْ نُنْزِلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾، فسبحانه يريد قلوبا لا أعناقاً خاضعة، فلا تتعامل مع (الأعمال) كما لو كنت تتعامل مع (رياضيات) فتُجهد نفسك بعدها، فهو إذ جعل ميزان للأعمال، في مثل سبع وعشرين درجة عبر صلاة الجماعة، وذلك لتحفيزك، أما (الكريم) سبحانه فيضاعفها فلا تقلق، إذ قال: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، وتأمل إن شئت إذ يُبدّل ذنوب عباده لحسنات حين (ينيبون)، حينها لا يعود (للرياضيات) من أثر غير التحفيز..

تأملتُ





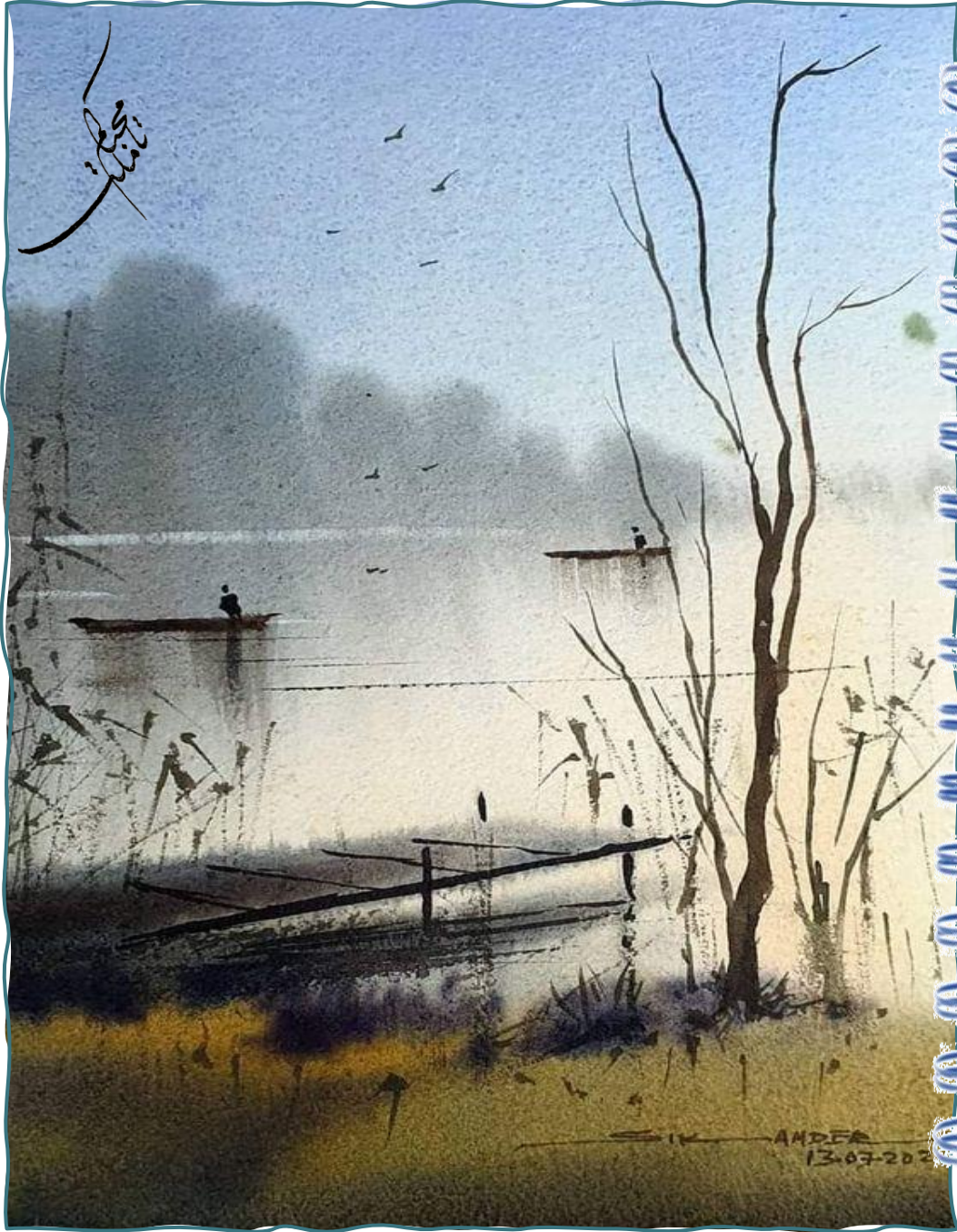
تأملْتُ.. المدى الزمني الذي تستغرقه عملية مقارنة (مكر) البشر بحول مضاد لمكرهم من الله، فسبحانه يَقْصُ علينا مقارنته إذ قال: ﴿قَالَنَّقْطُهُ أَلْ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾، فذلك صدُّ مداه طال عن عشرين عام، وهو ما يعني أن ثمة مقارعات يومية للمكر، بل لحظية تجري بقدر الله، وأثرها ينقلب على الماكرين بما يمكرون، مقارعات نطاقها محلي، وأخرى دولي، وثالثة عالمي، وأخرى في صدِّ ظواهر شاذة مجتمعية تارة، أو اختلاسات مالية تارة، أو حتى نشر فيروسات حية، أو حتى الكترونية تارة أخرى، أما نحن، فما علينا سوى الاجتهاد، والسعي في بذل الأسباب لصديها كجنود، كلُّ في تكتته كمتخصص، أو صاحب خبرة، أو حتى فقير مُعَدَم، مع تفويض الأمر لله، الذي خلقنا، والذي تعهد بحفظنا، فهو سبحانه من أسمى نفسه (الحافظ).

تأملْتُ





تأملتُ.. نبينا يوسف عليه السلام حين فرّق
فيما بين مفهومين، مفهوم مهمة النبوة
مقابل مفهوم مهمة القائد، فحينما طلب من
الله إذ **(قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا**
يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) يكون قد عزز لمفهوم
النبوة، وحينما طلب الوزارة من العزيز إذ
(قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي
حَفِيظٌ عَلِيمٌ) يكون قد عزز لمفهوم القائد،
فأمور الدنيا متروكة للبشر فهم المعنيون
وما الانبياء الا مرشدون، وقد جاء عن
رسولنا الكريم (**أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِأَمْرِ دُنْيَاكُمْ**) .



تأملات

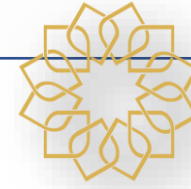


تأملتُ.. كُريات الدم البيضاء في دفاعها، وذلك حين يتعرض جسد الإنسان للأمراض، عبر ميكروب أو فيروس، وهو دفاع لا يختلف، بل شبيه بدفاع جنود قوات البلاد المسلحة حين يداهما الأعداء، ذات فكرة (قوات الدفاع) يمكنك أن تعتمد - من الآن - قبل أن يُطوى وجودك من على الأرض، وذلك بأعمال صالحة، أو تمكين إيجابي، أو علم نافع، فهي الباقيات، لتدافع عنك، وتحرسك، فتصدّ عنك الضّمة، وتبعد عنك الخوف، وترفع عنك الحزن، ثم لتأخذ بك مرحبة نحو الملائكة كي تسمعها قائلة لك (أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)، وما الأوقاف إلا أداة دفاع حتى (ولو بدينار).

تأمل



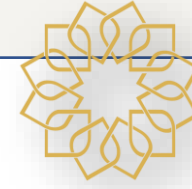
تأملتُ.. (القواعد) في (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)، ما يعني أن القواعد كانت في الأصل موجودة، وما قام به إبراهيم وإسماعيل - عليهما السلام- إنما هو الرفع لها، وأنت كذلك، في العشر الأوائل من ذي الحجة، دشّن قواعد المشاريع والأعمال الصالحة التي تود انجازها لعامك الجاري، والعام القادم وفق أجندة تجمع فيها ما بين بذر ونوايا، ليعظم أجرك حين ترفعها، إذ صارت انطلاقة مشاريعك عبر (قواعد مباركة من ذي الحجة).



تأملتُ.. (الحفظ) كمفهوم إذ يقوم على مد أمد صلاحية المادة لإعادة استهلاكها في زمن مستقبلي لاحق، فهي الأتعمة، وقطع الأثاث، والمحفوظات على تنوعها جميعها إن حُفظت بشكل سليم يُمدُّ لها في الحياة، غير أن (الزمن) أيضا قابل للحفظ، ذلك أن الوقت الذي تستغرقه في كتابة كتاب، هو زمن لا يضيع، فهو قابل لإعادة الاستهلاك، ولا يفنى كما تفنى المواد الاستهلاكية، وكذلك الأمر مع (المشاعر) فهي قابلة للحفظ، وهي قابلة لإعادة الاستهلاك، فمريم ابنة عمران - عليها السلام- إذ ﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّنْسِيًّا﴾، تلك مشاعر وصلتنا وبيننا وبينها من السنين عدة مئتين، مدُّ في الحياة يمنحه الله عطية لمن يشاء، والساعين في سبيله، مدُّ مداه ليوم الدين، وقد سبق أن قالها رسولنا الكريم ﷺ اغتم خمسا قبل خمس، فأدرك عبر مد أمد عمرك إن عبر علمٍ أو حتى مشاعر.

تأملتُ





تأملُ.. (الانجذاب) الذي يكون ما بين طرفين، سواء كان ذلك ما بين حيوان وحيوان، أو طائر وطائر، أو حتى فيما بين الحشرات، فالتزاوج يكون على الدوام عن انجذاب أولي، وهذا الانجذاب جُبلت عليه سائر الأحياء بما فيهم الإنسان، وذلك عن بُنية تحتية أودعت في خلقه، وهذا يشبه عمليتي (التشغيل والإبطال) في الدائرة الكهربائية، إذ الفكرة قائمة على أساس إيصال التيار الكهربائي، حيث يمكن إيقاف التيار لتقف عملية التشغيل سواء كانت في إضاءة مصباح، أو تشغيل مكائن عملاقة، فالأمر لا يتعدى أن يكون (مفتاح) للتشغيل أو التعطيل، وكذلك في إبطال عملية استمرار الانجذاب فيما بين البشر من الممكن أن تتم، وذلك عبر مفتاح (غض البصر)، ولعل مفتاح آخر خصصت به المرأة، حين أمرها الله تعالى أن تحتزز إذ قال: ﴿وَلَا يَضْرِبَنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ﴾.

تأملُ



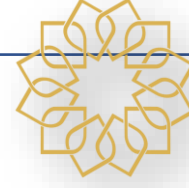


تأملْتُ .. (الوعيد) في (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) إذ يقسم الله تعالى (بالقلم)، وهو اسم جنس شامل للأقلام، التي تكتب بها [أنواع] العلوم، ويسطر بها المنثور والمنظوم. وما يسطرون، يسطرون ليست فقط بالكتابة وإنما ، معنى الاسطر هو التتابع، والسَطْرُ : الصَّفُّ من كل شيء. يقال: سَطُرَ من الكتابة، وسَطُرَ من الشجر. والجمع : أسطرٌ، و سطورٌ، و أسطارٌ، وأساطيرُ. فنحن أمام مسطور الأفكار، ومسطور استراتيجيات التحرك، ومسطور المكر، فأَيُّ حال هذا الذي ينتظره صاحب المكر، الذي يواجهه رب الأسباب الذي قال: (أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ)، فذلك إن كان مع (القلم) فكيف وهو اليوم مع مسطور وسائل التواصل الاجتماعي، ومحطات التلفزة المأجنة، ومهرجانات الغناء، ومسابقات اللهو!!

تأملات



تأملتُ.. (تدافع المشاعر)، فلحظات الحزن التي قد تنتابك حيناً بعد حين، يمكنك أن تدفعها عبر رحلة تخوض فيها فيما بين (الحاضر والماضي والمستقبل)، إذ إن عملية الانتقال فيما بين هذه الأزمان ممكنة دماغياً، أما (المستقبل) فذلك بالتشبيث (بالأمل)، فكل ما تأمل به أن يتحقق هو عيش في مستقبل لم يأتي بعد، ولعله يأتي فعلاً، وأما مع (الحاضر) فلا تعيش في لحظة تكرهها عبر توقعات قد لا تقع، فعلام تخشى ما قد لا يقع، ولعل تدبرك في منن الله فتقف مع كل منّة لتتأمل كيف (إن تعطلت وظيفتها) كم من الألم، وكم هو حجم الدعاء الذي ستصيره إلى الله ليجبر لك ما فقدت، فهكذا (انتقال) حين يتم دماغياً، يصبح سلوكاً تلقائياً بعد حين، فهي ممارسة ذهنية ليست أكثر، تعينك في الخروج من الهم، أو القلق، أو الضغط النفسي الذي ينتابك (إذ الحزن محضن لوساوس الشيطان)، فمسار دفع الحزن عبر لحظات (الماضي والحاضر والمستقبل) ومع (استحضار النعم)، تشكل بها لوحة ترسمها كيفما شئت، وبما شئت، (فادفع بالرسم لوحاً ولا تحزن).



تأملتُ.. (التناقضات) التي تدور من حولنا، حين يعجز العقل في إدراك رسائلها، ومبررات تواجدها، أشار إلى ذلك فيلسوف عصره جلال الدين الرومي إذ قال: (إن ما يبدو متناقضا إنما هو انسجام غير مفهوم)، ولكن إن أدركنا دوائر التشابه التي تمضي وفق قاعدة فيما بين كل ما نعتبره متناقضا سندرك (المفهوم)، وما المفهوم إلا المحور الذي تدور حوله المتناقضات، وكى تتضح الصورة أكثر لعلك تسأل: ما دائرة التشابه التي تجمع القميص الذي ترتديه مع الطاولة التي تزاوّل عليها عملك إلا (المصدر) إذ هما مما (يُزرع) فتلك هي العلاقة لينزاح التناقض حينها، وما دائرة التشابه فيما بين (الفرح، والحزن) إلا (المشاعر) فهي القاسم، فإن أدركت دوائر التشابه، ستدرك القاعدة، وحينها تدرك (الانسجام) وكذلك الأمر مع ما يدور من حولنا من (أحداث).

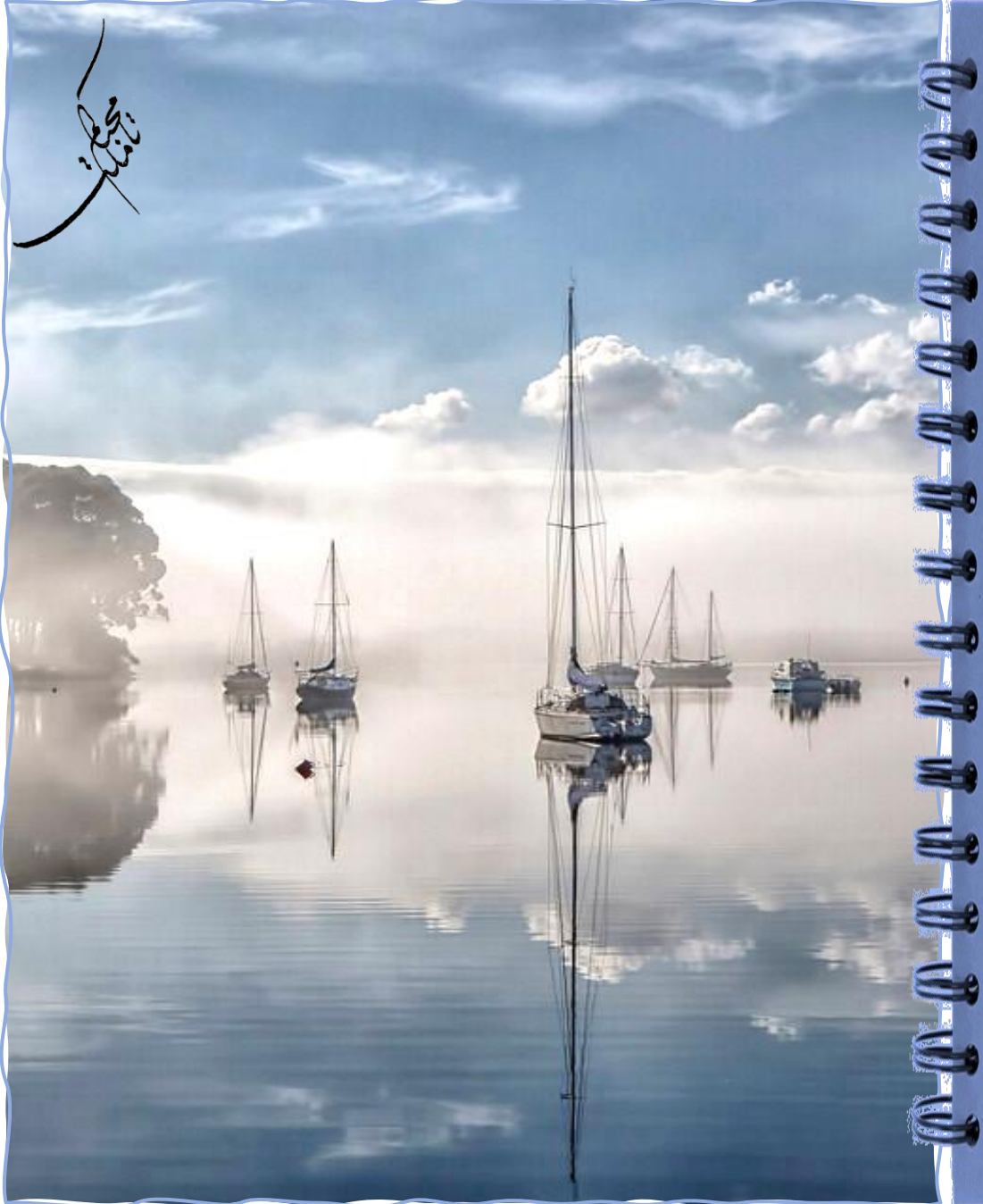
تأملتُ



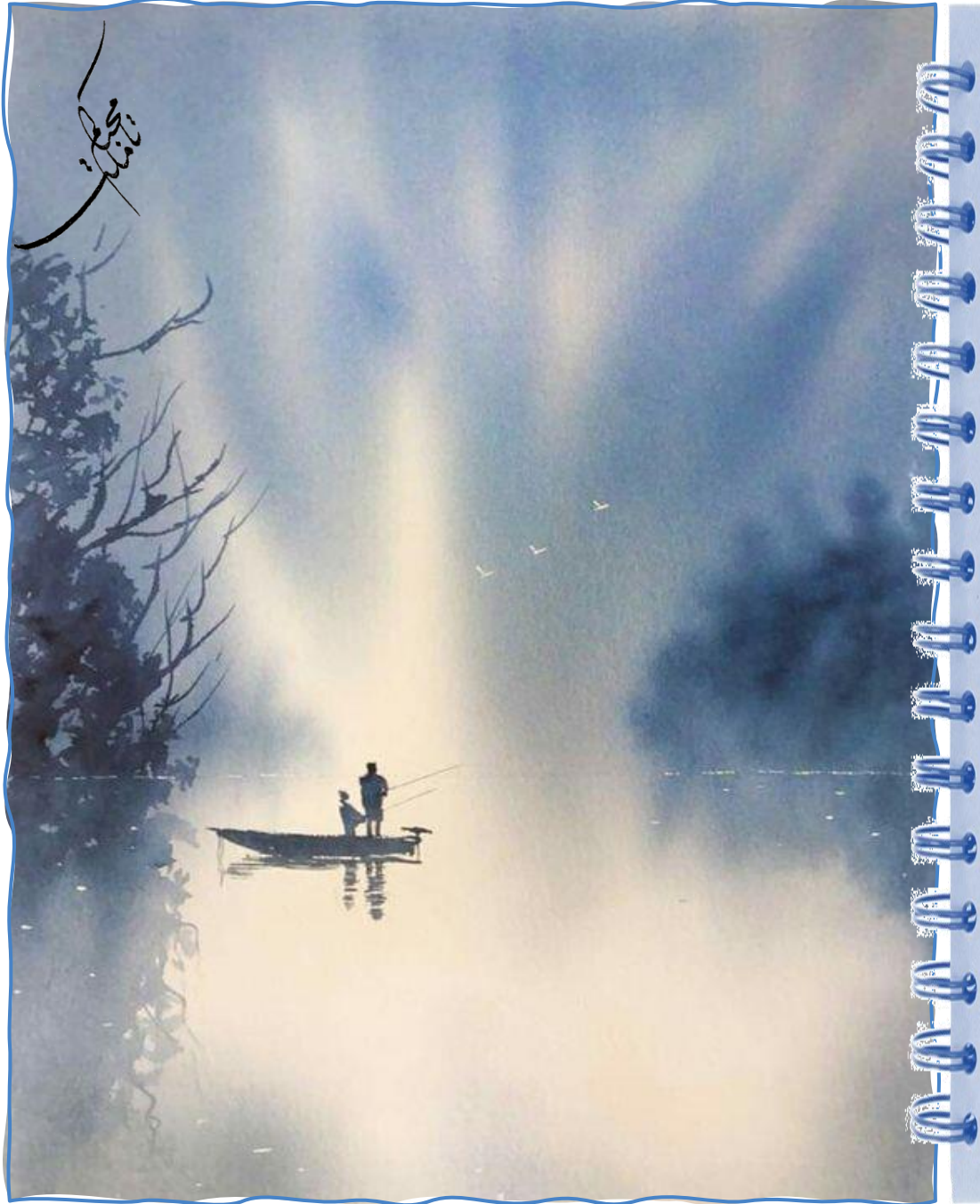
تأمل



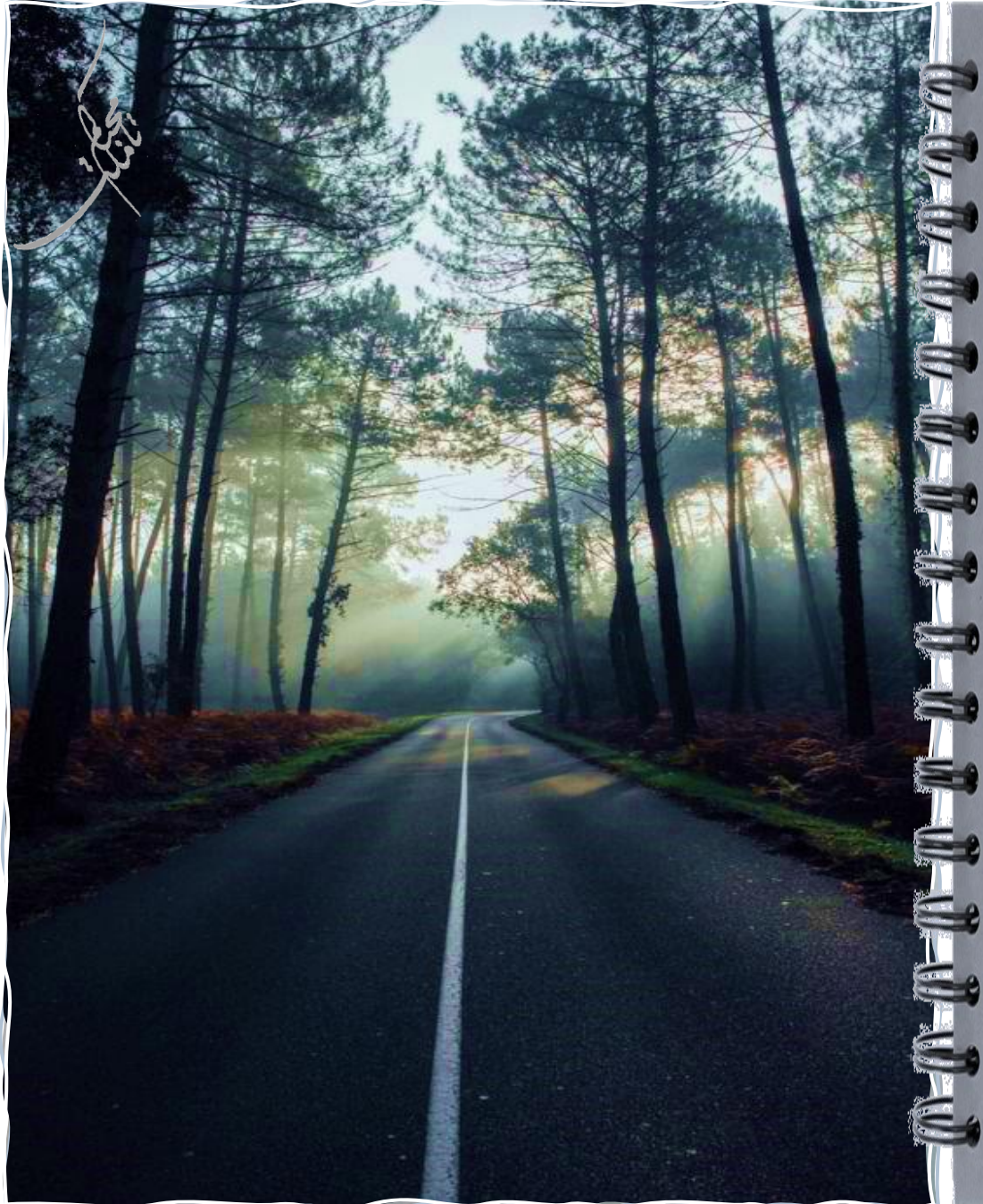
تأملتُ.. (التقدير) في التقديم والتأخير، فحين يصبح الصوم جُرماً، إن كان الصوم سيكون سبباً في اعتلال صحة المريض الصائم، ما قد يؤدي بحياته، أو حين يصبح المكروه مطلباً، فاقتناء الكلب من دون قصد حراسة، يصبح مطلباً، حال كان سبباً في علاج نفسي، أو في الحد من سلوك التعاطي مع محرمات، ويكون الإسراف مطلباً، في مثل الصرف على الرياضة لاستيعاب ما يعانيه الشباب من فراغ لأبعدهم عن مسارات الحرام، وهكذا مع كل أمر، ثمة ميزان نزن فيه الأمور، فإن كان الحلال بين والحرام بين، فهذا الميزان للأمور المشتبهات، ومع كل اجتهاد أجر (حتى وإن خاب).



تأملت.. (ميزان التقديم والتأخير، والقبول والإعراض) عند الله تعالى، فسبحانه يقبل الشاة اذا ذبحت فدية له، ولن يقبل الأرض فدية وإن كان ملؤها الذهب، ذلك إن (القلب) هو (محور) القبول، فلا اللحوم ولا الأرض ذهبا، ولكن (القلب وإن صغر)، وهكذا نلاحظ موازينه سبحانه، (فأحب الأعمال إلى الله عز وجل أدومها وإن قلَّ) هو معيار في التقديم، و(ما نقص مال من صدقة) معيار في التقديم، بل هذا الحجم من القليل أو الصغر يقابله في المقابل عظيم عطاء من الله حين يتوب عبده، ليبدل سيئاته حسنات، اذ قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾، ليلبغ المعيار دقته في العطاء إكراماً بنبذ الشرك به ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾، فأئى ميزان بعد هذا الذي لا يكون إلا من (الكريم والعظيم) سبحانه.

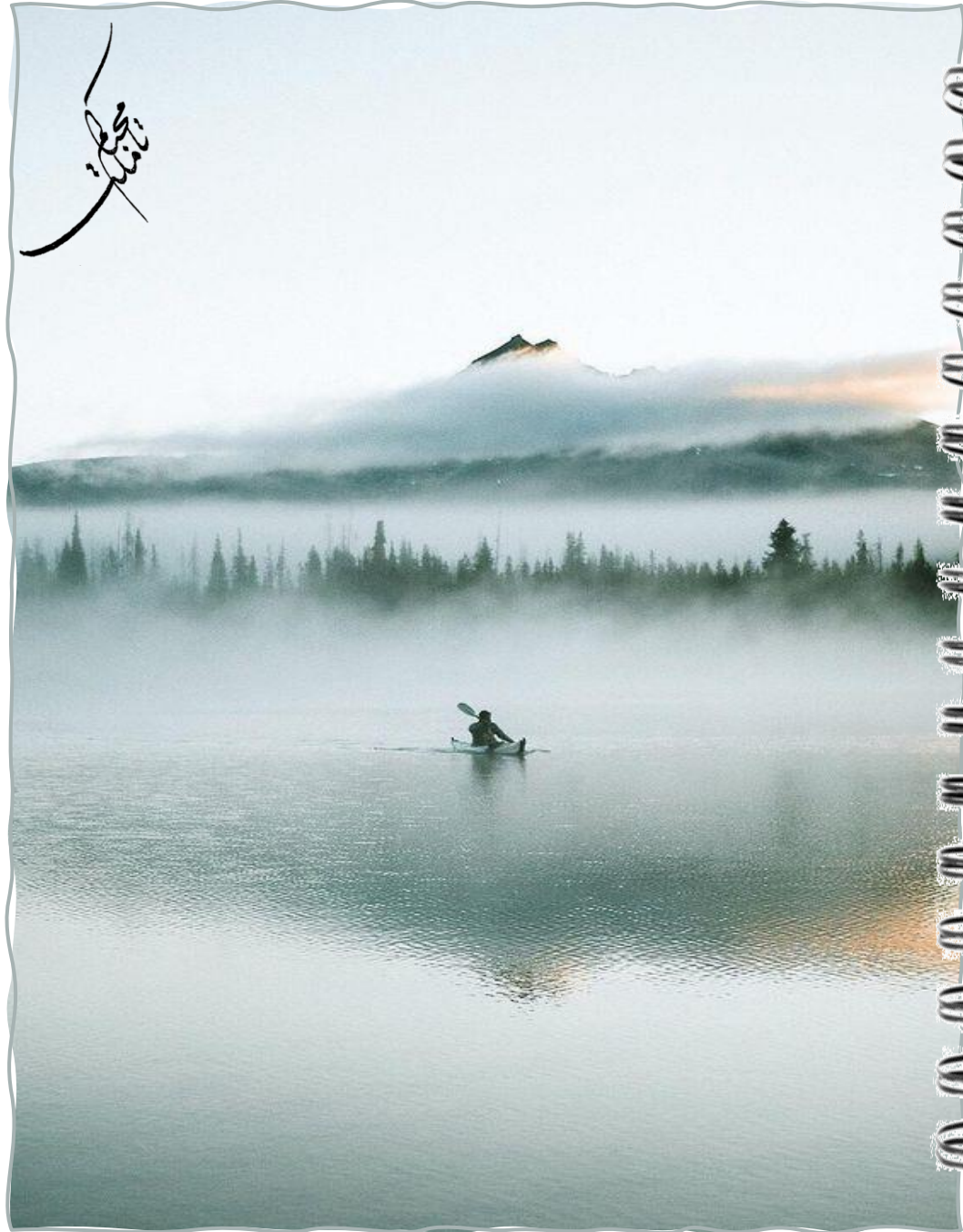


تأملتُ.. حين حال بينهما الموج، (قال
سأوي إلى جبلٍ يعصمني من الماء قال لا
عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وحال
بينهما الموج فكان من المغرقين)، فاحذر
من أن يحول بينك وبين أن تهتدي موج
عبر فكر ضال، أو بأسلوب إغواء، وقد
يكون موج الإغواء مال، أو سلطان، أو
نساء أو رجال، فهذه جميعها أمواج، وما
الموجات الإذاعية، والتلفازية، ووسائل
التواصل الاجتماعي، إلا من ذات رحم
الموج (فاحذر).



تأملُ.. أسلوب (تحميل) المعلومات في الإنترنت، إذ بالمقارنة فقد كان فيما سبق عليك أن تنتظر لحين أن يُستكمل التحميل كاملاً للملف ليصل اليك الملف بعد حين، ولعل مع انطفاء التيار الكهربائي اثناء التحميل يجعلك فاقداً كل الزمن الذي استغرقتة عمليات التحميل، والتي قد تطول، بينما تقنية اليوم اعتمدت أسلوب النقل اللحظي عن كل جزء من أجزاء المعلومة لتصلك حتى وإن لم يستكمل تحميل الملف كاملاً، وكذلك فيما تقوم به من مشاريع، فهي وإن لم تستكمل، اعتمد مسار إبلاغ ما لديك من أفكار، ومشاريع، مع الأصدقاء والمقربين من حولك، فلعل القدر يوقف الزمن المقدر لك، (فتنطفئ) !

تأمل



تأملتُ.. حين يَرِدُّكَ خاطر من دون استدعاء
فتتذكر ذاك الذي نال منك بمظلمة ، فترفع
وتعفو عنه، فاعلم أن خاطر كهذا لعله يكون
عن دعاء ذاك الذي ظلمك أن يهديك
ويرشدك لأن تعفو عنه، فاستجاب له الله
وحقق له مراده، فقم انت كذلك من
طرفك، داعيا الله بان يغفر لك زلاتك لعباد،
قد نلتهم بظلم أو بغيبة وجور، أليس هو
(المجيب)، فأدرك .



تأملتُ.. حين تحدد نطاق أرضك لتنتطلق، فثمة مسارات في بناء قواعد الأرض التي ستتطلق منها وهي:

١ - **تَحْيُنُ التوقيت:** فثمة جزر في المحيطات لا تظهر إلا عن جزر بعد مد.

٢ - **تعرف على مواطن اليابسة:** حتى وإن غمرت المياه جزيرتك، ليعلو البناء بعد كل جزر.

٣ - **حال عدم وجود قواعد:** اعتمد مسار التشبيك مع قواعد أخرى قائمة، فما التشبيك إلا قاعدة للانطلاق.

٤ - **لا علاقات دائمة، ولا ثمة** (بقرات صفراء مستوفية الشروط): بل تعامل مع جميع من حولك وفق (نسب مئوية) مع كل منها.

٥ - **الاستدامة:** تكون عبر التعرف على كل ما هو مستحدث وجديد، فتشوّف ما يحقق مصلحة مشتركة مع الآخر بما يعزز لاستدامتك.

٦ - **تحاشى خسران أحد:** فلعل ما تعتبره عدوا اليوم يكون مؤازرا في تحقيق خطوة مستقبلا .

٧ - **امضي بما في يد الله** بالتوكل عليه لا عما بيدك.



تأملُ.. (المعوقات) حين تكون إيجابية
ومرشدة في مسار يمهد للإنجاز ، فإن
أدركت من أن العائق إنما هو ليرشدك الله
عبره نحو سكة بديلة، فلعلك لن تدرك مرادك
عبر ذات الطريق الذي اتخذته، أو ليبلغك
من أن الوصول للهدف المرجو له متطلبات،
فلعلك لم تستوف بعد أركان الوصول، وهو
ما يتطلب المزيد من المهارات والاجتهاد في
التعلم والسعي، لتكون أكثر تحصناً من أجل
وصول آمن، وعليه يحسن أمام كل عائق
يستوقفك أن تشكر الله (الرشيد) إذ الهمك
وأخذ بيدك، (لتصل) .

تأملات



تأملت.. الإرادة عبر (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا) فهذا (يريد) فعل مضارع يمنح معنى الاستمرار ، ولعل كلمة (اراد) أن ينقض تجزيء، لكن (يريد) تمنح إشارة لاستمرارية أحداث مماثلة عبر ما نطالعه يوميا عن أحداث تحوم من حولنا، أحداث قاصدة النيل من شوكة الإسلام ، فتمة انقضا للجد نطالعه يوميا تارة عبر تشويه صورة، أو تشكيك للشعائر كشعيرة حجاب المرأة، أو في لباس الجهاد صورة الإرهاب، جدر قد تكون لأنظمتنا الاقتصادية، أو التعليمية، أو سمها ما شئت، حيث دعوتك لإقامتها قد تكون محل انتقاد من قبل الآخرين، كما إن (يريد) منحت الجدار (الجماد) ميزة (الإختيار) بل زاد رب العالمين إذ منحه (الإرادة) في حين الإختيار والإرادة أمران خُصرا للجن والإنس فحسب، ولعل ذلك امتداد طبيعي في الطاعة المشمولة عبر (أتينا طائعين)، فإقامة ما يراد له أن ينقض من شعائر وتشريعات وأركان، إنما هو عبادة، وهو ما يحتاج لانطلاقة عارفة، ومدرسة لأساليب مهندسي الدمار، فتلك القرى والمدن والامم الظالمة، لن تستضيفك لتتمكن، فإن لم تفعل، ولن تفعل، فلا تياس من إقامة ما يعوج، حتى وإن كان في عقر دارها، كي يدركوا من أننا (رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) .



تأملتُ.. في حركة النجوم، والكواكب من حولها، إذ أشارت مؤخراً التلسكوبات الأرضية، من أن الأرض تمضي بنحوٍ حلزوني وفق حراك دائري، و حلزوني يعني بالضرورة أن الأرض حين تدور ، فإن دورتها التالية لن تكون في نفس موقع مدارها السابق، فتأملتُ في ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾، فتلك النجوم إن كان لكل منها مواقع، فذلك يعني أن للكواكب التي تدور من حولها مواقع كذلك، وتلك المواقع تتغير بتغير حراك المجرات من موقع إلى موقع أيضاً، فقلت لعل ذلك يشير لعلاقة ما مع آية ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾، فلعل كل بقعة في الأرض وطأتها أقدامنا، أو نالت منا بكلمة، أو حراك عبر تواصل، ستشهد علينا يوم القيامة، فما تسجله علينا الأرض من (أخبار)، لن ينحصر في محور زمني فقط، وإنما عبر محور تتعدد فيه (المواقع) في مثل تعدد مواقع النجوم، وحين نعلم من أن سرعة دوران الأرض حول نفسها يبلغ (1670 كم / ساعة) سندرك حينها أن لو اجتهدنا في أن يكون لنا في كل (موقع مكاني وزماني) تمضي إليه الأرض ذكراً لله ليشهد علينا يوم القيمة، فتصور حينها عمق حديث رسولنا الكريم ﷺ (لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله)، فأدرك .

تأملتُ

تأمل

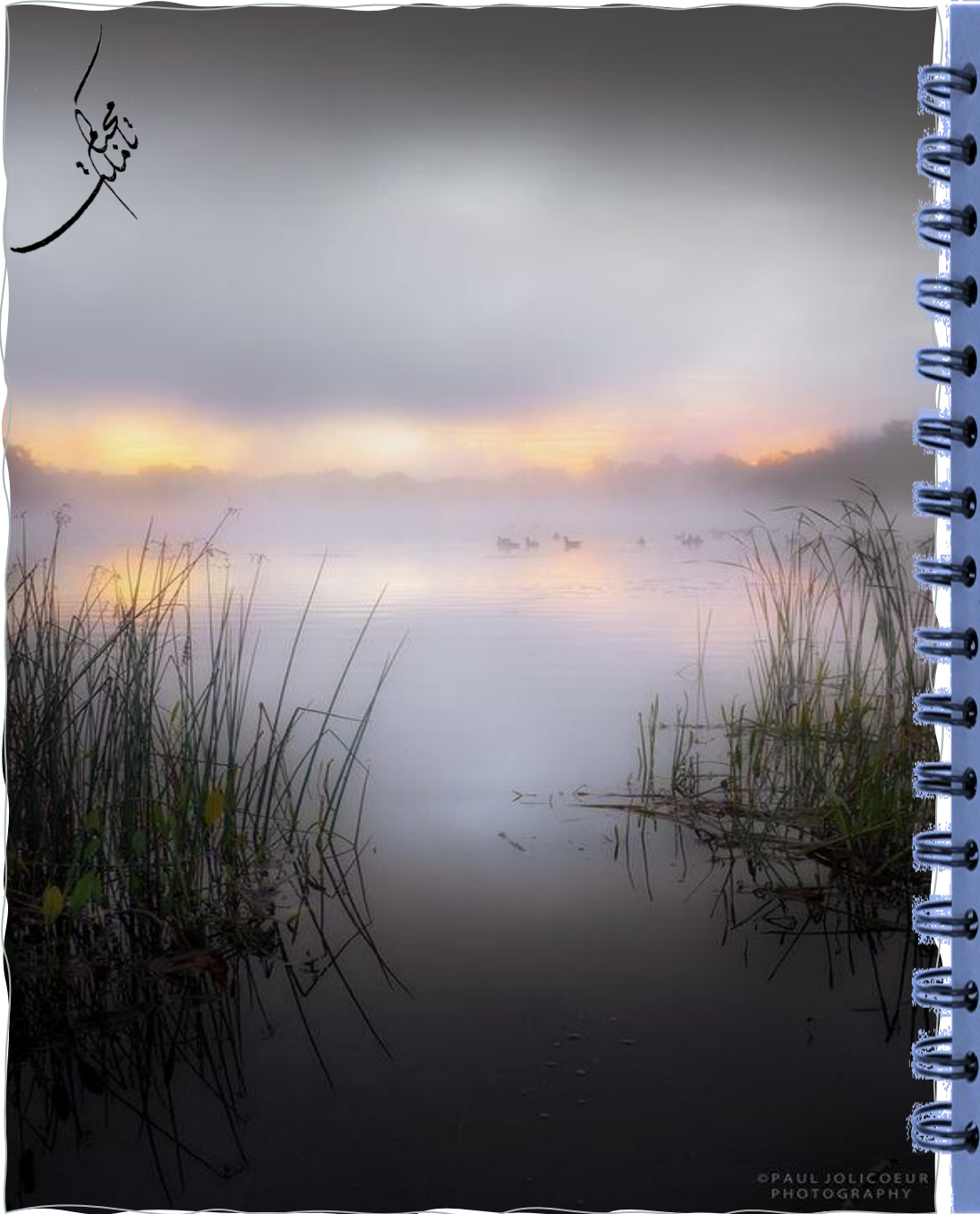


تأملتُ.. مواقف سيدنا موسى نحو ما كان يُفاجئُه من سلوكيات غير مبررة من الخضر عليهما السلام، فهي ذات مواقفنا اليوم مما يدور حولنا من أحداث، فلولا إن (صبرنا) لُيرينا الله بأم أعيننا مدى لطفه بنا، ويُنبئنا الله بعد حين بتأويل ما لم نسطع عليه صبرا، وهب إنك لم تدرك التأويل، فتكون حينها قد أدركت ما هو أعظم، وهو أجر (ما لم تُحط به خُبرا) .

تأمل



تأملتُ.. في (الإشفاق) فلعلك تشفق على نفسك من أن يصيبك الله بمصاب، فتخشى على نفسك بعدم قدرتك لعجز نفسي، أو لإجهاد جسدي، فاعلم أنك إنما أنت به سبحانه لا بنفسك، فهو إن أصابك فهو من سيمنحك قدرة التخطي، فبحوله لا بحولك ستقدر، وما عليك إذ ساورك إشفاق أشغاك الشيطان به، سوى التردد بإيمان (لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم).



تأمل

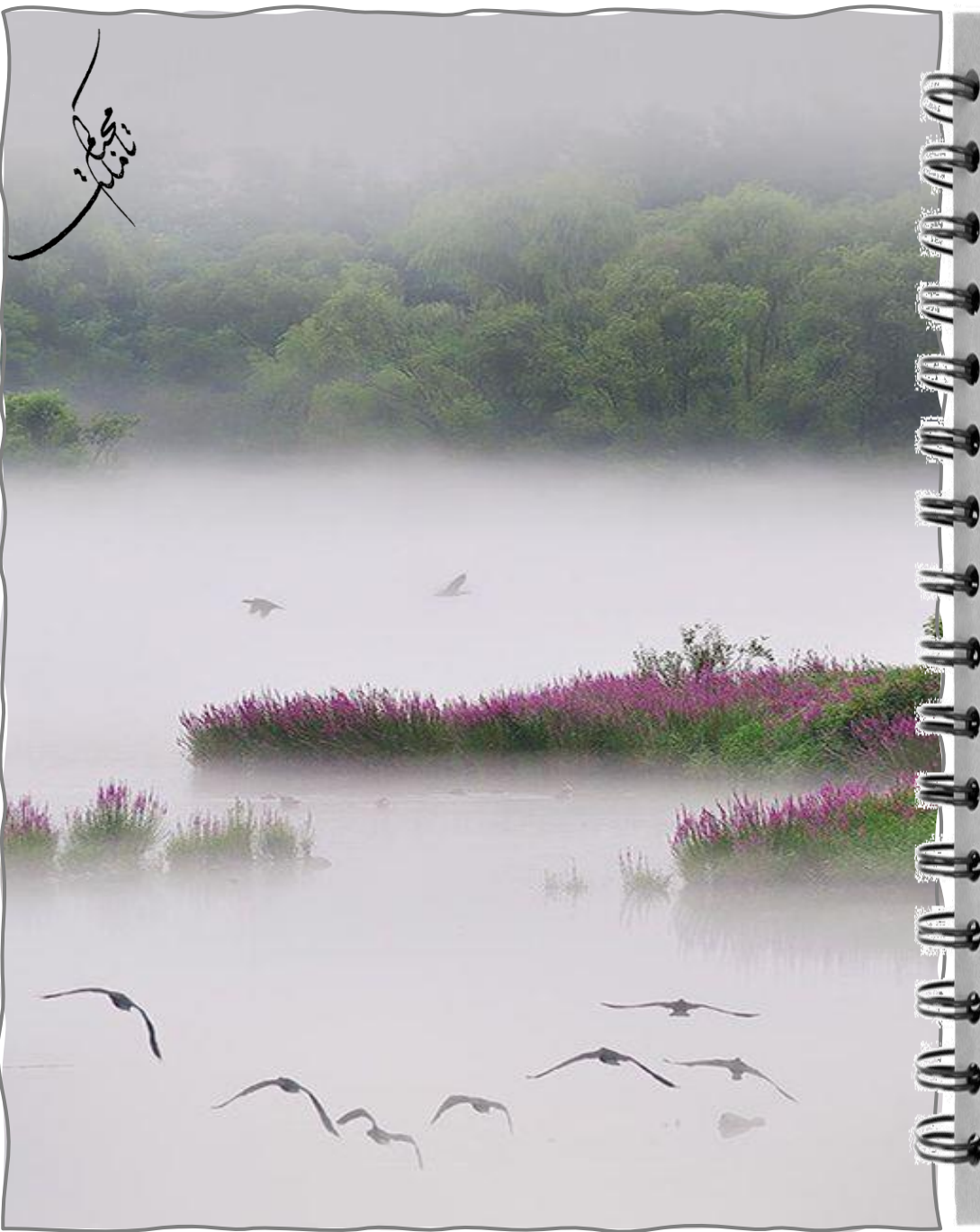


تأملتُ.. في (مستويات الطغيان)، حين لا يكون
بالاعتداء على ممتلكات الغير، وإنما عبر ما تملك،
فبمجرد حجب ما تملك يعتبر طغيانا، ولنا مع قصة
أصحاب الجنتين خير مثال إذ (قالوا يا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا
طَاغِينَ) فالفقراء حق فيما تملك، فما عسى أن تكون
درجة الطغيان حين يكون تعديك على ما لا تملك،
وما درجته حين تمنعهم من ممارسة حقوقهم، وما
درجته حين تصادر ممتلكاتهم أو ممتلكات ذويهم،
تلك دوائر الطغيان ودرجاتها، وأبلغها وأدقها
صورة حين وصف سبحانه رسولنا الكريم حين
أعرج إليه ب (ما زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى).

تأمل



تأملُ.. في (التساوي)، حين يشعر الفرد بأنه أصبح متساوٍ مع من حوله من البشر، (فكورونا) حين شلّت حراكنا جعلتنا جميعا متساوون، وكذلك مع الفضائح، حين يدرك الفرد من أن جميع الناس من حوله أصبحوا متهمين، فمع زيادة عدد السُّراق يقل شعوره بالذنب، ومع زيادة عدد المرتشين يقل شعوره بالذنب، ومع أكله الربى، وغييبته، وخوضه بما يخوضون يقل معدل لومه النفس، غافلا عن ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾، نادماً، وحينها ﴿يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ فاحذر من التساوي وانشط في التسابق في فعل الخيرات، (تأمن فتتعم) .



تأملتُ.. البشرى للمتألمين من الآباء والأمهات
إثر ابن عاق أو ابنة عاقة، فلعل في الآية ﴿وَأَمَّا
الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا
وَكُفْرًا﴾ ، تبين من أن قتل الغلام كان عن خشية أن
يرهقهما طغيانا وكفرا، فصار قدر القتل عن مبرر،
ما يعني أن ولدكم العاق طالما كان معكما ، حتى
وان كان عاقا، يعني بالضرورة أنه لن يرهقكما
طغيانا، وهنا تكمن البشارة، بل الزكاة والرحمة ،
ولعلها تكون حين يهتدي بعد حين، أما عقوقه فلعل
رسالتها من الله للأبوين ليدركا فيتهذب طبعهما، ثم
اعلم إن كان رب العالمين قد غفر لصاحب الكبيرة
حين تاب فبدّل كل سيئاته لحسنات، فهو الجبار الذي
سيجبر كل سيئات عقوق الولد ليبدلها حسنات
(فأبشر).

تأمل



تأملتُ.. النهج الذي استعرضه الله لنا عبر لقاء نبينا موسى بالخضر عليهما السلام، فوجدت أن النهج مازال مستمراً معنا في كل لحظة من لحظات حياتنا، فان كان الخضر مرشدا بتكليف من الله نحو موسى ليدرك حقيقة الأشياء والأحداث ، ذلك إن الريح مكلفة كذلك، والبحر مكلف كذلك، وكل ما هو من حولنا مكلف، ومع هكذا إدراك، لن يحتار عقلك برفض ما تؤول إليه الأحداث من حولك، كي لا تضطرب، بل نحو سبب ما آلت اليه الأحداث، لتدرك من أن الريح، والبحر، وسائر ما خلق الله، سيقول ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾.

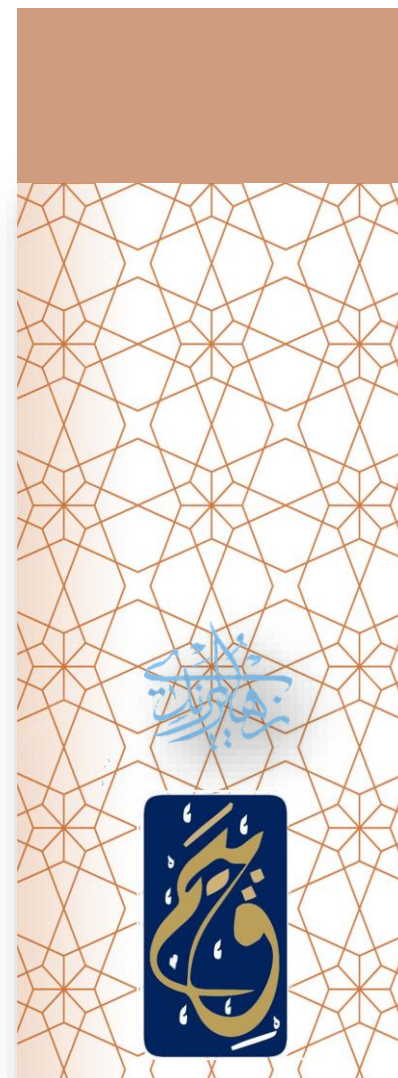
للمزيد طالع

<https://wp.me/p3WskZ-bj0>

<https://wp.me/p3WskZ-c1j>

<https://wp.me/p3WskZ-bpP>

<https://wp.me/p3WskZ-c1A>



www.zumord.net

www.qeam.org